الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٦٢٠

السنة الثالثة عشرة

٢٦ / شهر رمضان / ١٤٣٨هـ

٢٢ / ٦ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٧ شهر رمضان الكريم

✿ وفاة المحدث الكبير فخر الشيعة الشيخ محمد باقر بن محمد تقي رحمه الله المعروف بـ(العلامة المجلسي) صاحب كتاب (بحار الأنوار) سنة (١١١١هـ)، ودفن في الجامع العتيق في أصفهان بإيران. يذكر أن منظمة اليونسكو العالمية أدرجت اسم العلامة المجلسي قدس سره في قائمة أبرز الشخصيات الثقافية والعلمية في العالم.

١ شوال المكرم

✿ عيد الفطر المبارك، وهو يوم أفراح وسرور للمؤمنين الذين قُبلت أعمالهم في شهر رمضان المبارك وغُفرت ذنوبهم.

✿ وقوع غزوة (قرقرة الكُدْر) سنة (٢هـ)، وهذا اسم ماء لبني سُليم خارج المدينة، فقد سمع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنَّ جمعاً من سُليم وغطفان اجتمعوا ليغيروا على المدينة المنورة ليلاً، فأرسل صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين علياً عليه السلام مع مِائتي مسلم، فوجدوهم قد فروا، فأخذوا الغنائم ورجعوا.

٣ شوال المكرم

✿ وقوع غزوة الخندق ما تسمى بـ(الأحزاب) سنة (٥هـ) في أطراف المدينة المنورة ضد المشركين، وفيها قَتَلَ الإمام أميرُ المؤمنين علي عليه السلام رأسَ المشركين وأشجع فرسانهم عمرو بن عبد ود العامري (لعنه الله)، وبقتله تمّ النصر للإسلام والمسلمين.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

بَرَزَ الْإِيْمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشِّرْكِ كُلِّه

وقفة مع
عسل النحل

د. غسان السامرائي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۞ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٦٨-٦٩).

بعد أن تعرّضنا سابقاً إلى بعض التأملات والفوائد في الآية الأولى من هذا المقطع.. نسلط الضوء على الآية الثانية التي ذكرت أن الإيحاء للنحل هو لتناول الطعام من ﴿كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾، وبالتالي فالمجال مفتوح أمام النحل أولاً، ولأن الطعام من ثمرات مختلفة فإن الناتج سيكون (مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) ثانياً.

أما قوله: ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً﴾ ففيه إلفاتٌ إلى العجائب من حياة هذا المخلوق المنتج، حيث تطير النحلات العاملات كما تشاء ولا يصدها شيء.. بعض العاملات مهمتها استكشافية، تطير وتحدد مواقع الأزهار والثمار ثم تعود لتخبر النحلات الجامعات، فتطير الأخيرة إلى تلك الأماكن بدقة عجيبة لتأكل من تلك الثمرات.. الخلايا محروسة بدقة، وبيت النحل كله محروس بدقة وشراسة.. كل هذا تذليل من الخالق العظيم.

ويستمر التعبير الدقيق بكلمة (يَخْرُجُ) وليس (يُخرِج)، لأنه لو قال الثاني فكأن العملية تحتاج إلى تدخل خارج الآلية الموجودة في سنن النحل، ولكن (يَخْرُجُ) تعني خروجه دون تدخل.

من أين يخرج؟ ليس من الجلد أو الأجنحة أو مكان آخر، ولكن (مِن بُطُونِهَا)، فتصوروا نتيجة عملية (هضم) خروج شراب فيه شفاء بدلاً من خروج ناتج هضم فيه سموم.. عملية هضم لا يمكن إلا أن تكون من خالق مدبر بديع، سبحانه وتعالى.

أما كونه ﴿شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ فهذا معروف بالمشاهدة للجميع، وقد أشرنا إليه سابقاً.

ثم تستمر الدقة القرآنية في قوله تعالى: (فِيهِ شِفَاءٌ)، فلم يقل (فيه الشفاء) أو (هو الشفاء)، لأنه لو قال ذلك لظننا أن في العسل شفاءً من كل داء، الأمر الذي حصل فعلاً للكثير من الناس، حيث نجد الكثيرين يتحدثون عن العسل وكأنه دواء كل شيء!!.. كلا، فالآية واضحة بأن العسل (فِيهِ شِفَاءٌ)، فهو قطعاً فيه شفاء، ولكن ليس الشفاء من كل شيء.

وتختم الآية بأن (هذا الخلق) و(هذا العمل) و(هذا الناتج) هو (آية) ولكن لمن؟ ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، أي يُعملون الفكرَ في هذا كله عسى أن يزيلوا حُجُب البعد عن المصدر الحقيقي الوحيد للوجود، وهو (الله تعالى).

أهمية البحث في العقيدة والديانات المختلفة

حسن الجوادي

العقيدة: هي أن يجد الإنسان المفكر طريقاً صحيحاً ليفسر هذا الكون العظيم بما يحمل من غموض وأسرار وعوالم كثيرة جداً، فالمفكر لا يهدأ له بال حتى يتعرف على الأساسيات في هذا الكون، فمَن الذي أوجده؟! ومَن الذي صنعه بهذا الصنع المحكم؟!

وكلما تقدم بنا الزمن وتطور العلم تثبت الاكتشافات عظم هذا الكون، فما نحن إلا كذرة تسبح في كون شاسع جداً، فإذا بحث الإنسان فإنه سيجد أمامه عدة من الديانات التي تدّعي صحتها وارتباطها في السماء، فهل يقف مكتوف الأيدي أم ماذا يفعل؟

هنا ينبغي له فعل أمورٍ عدة:

أ- دراسة العقائد دراسة صحيحة، والتعرف على الديانات بشكل مفصل، فإن العقيدة لا تقليد فيها، وهي أمر يحتاج إلى قبول نفسي ومعنوي، وليست تعبداً محضاً، أما الجزء الآخر من الدين وهو القانون المسمى بـ(الأحكام الشرعية) فيحتاج منا التعبد، لذلك تسمى (فروع) وليست (أُصول).

ب- الجزم بما يعتقد الإنسان، وليس الظن أو الشك، فلا يمكن أن يعتقد الإنسان بفكرةٍ ما وهو شاك أو غير متيقن، فلا يمكث طويلاً حتى يتركها ويتحول إلى الأخرى.

لماذا العقيدة ؟

الإنسان لا يحب الفوضوية في حياته، والاعتقاد يقتل الفوضوية، وقد ثبت أن الإنسان لا يمكن أن يعيش دون اعتقاد، فحتى الكافر هو يعتقد بكفره وعناده وجهله، وحتى الملحد لديه ايمان بعدم وجود خالق ما يعني ذلك أنه معتقد، فالعقيدة أمر حاصل، سواء تم الاختيار بشكل صحيح أم خاطئ، فالإسلام ينطلق من واقعية الفطرة السليمة لدى كل مخلوق بشري، فإنه يُولد على الفطرة، ومن ثم تأتي المؤثرات الأخرى؛ كالأسرة والبيئة والثقافة.

ومضات

- لكي يتخلص الإنسان من قلق الضمير الذي ينتابه والذي يطارده كل حين، عليه أن يبحث عن العظيم الذي أوجد الكون، وألّا يكون مقيداً لوساوس المادة والخيال الشيطاني.
- الإنسان المعتقد بأن الله تعالى هو مَن يدير هذا الكون هو إنسان عاقل قد اتبع عقله ونسي الوسوسة خلف ظهر أفكاره.
- طالب الحقيقة والعلم يبحث عن الأدلة ويصل إلى بر الأمان، ويمتلك كلمةً يقولها يوم القيامة.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

أحكام زكاة الفطرة

السؤال: كم هي زكاة الفطرة؟ ولِمَن تُصرف؟

الجواب: حوالي ثلاثة كيلوات من القوت المتعارف؛ كالأرز، وتُدفع للفقير.

السؤال: هل يجوز التبرع بزكاة الفطرة عن الغير؟ ومع عدم الجواز، لو تبرع شخص عن غيره؛ كالجد عن أولاد أولاده مع كونهم ليسوا من عياله، فهل تبرأ ذمة الغير بذلك؟

الجواب: يجوز التبرع بالمال الذي يؤدي زكاة الفطرة، ولا يجوز التبرع في الأداء، بل يلزم أن يكون الأداء بطلبِ مَن تجب الزكاةُ عليه، وإلا لم تبرأ ذمتُهُ.

السؤال: هل من الممكن إعطاء زكاة الفطرة إلى أبي إذا كان فقيراً؟

الجواب: لا يجوز إعطاؤها لمن تجب نفقتُه عليك؛ كالأب والابن.

السؤال: إذا لم أكن في بلدي وانعدم الفقير المؤمن في مكان وجودي، فهل يجوز أن أوصي شخصاً في بلدي أن يخرج زكاة الفطرة عني لأني لا أستطيع إيصالها في ليلة العيد، وأقوم أنا بعزلها من مالي، ومن ثم تسديدها لمن سددها عني في بلدي؟

الجواب: لا يجب أن تخرجها في بلدك، إذا كنت على سفر، بل تدفع أينما كنت، ولا يجب العزل ليلة العيد خاصة، بل يجوز طيلة شهر رمضان، ولا يجب دفعها بعد العزل فوراً فيجوز التأخير بحثاً عن المستحق، ويكفي ما ذكرت أيضاً.

السؤال: هل يجب عليّ أن أخرج زكاة الفطرة عن أُسرتي؟ مع العلم أن زوجتي سوف تكون في فترة الصوم في بيت والدها.

الجواب: إذا عُدّت من عائلة أبيها في هذه الفترة ففطرتها عليه.

السؤال: هل يجوز للصناديق الخيرية أن تجمع أموال زكاة الفطرة ثم تسلمها إلى الفقراء شهرياً نظراً لزيادتها؟ أم يجب دفعها إلى جميع الفقراء في نفس الليلة؟

الجواب: لا يجوز لهم التأخير إلا بإذن الحاكم الشرعي.

المصدر: الموقع الالكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

قراءة إعلامية في واقعة الخندق

علي حسين الخباز

لقد عامل الكثيرُ من المؤرخين التاريخَ بشكله المَتحَفي، ونزع الروح الفاعلة منه، وأية قراءة متأملة في حيثيات التاريخ، تعني البحث في روح التأريخ.. في أبجديات الهوية الإسلامية.. في مفاهيم القيم التي كانت تعامل بوعي وإرادة، ومنها الأحداث التاريخية المهمة في (واقعة الخندق) التي تعرضت للتسطيح والتهميش من قبل الباحثين، وهتك الدقة؛ لئلا يُستفاد من هذا الماضي العتيد، ولئلا يعيش فينا الماضي حياً بقيم مكوناته التي حققت معنى وجود الدين الحقيقي.. خشية أن نستثمر هذه العبر لبناء الإنسان والأمة..!

المؤامرة:

معنى حقيقي أفرزته واقعة الخندق هو بقاء روح (المؤامرة) عند اليهود وقريش وجميع المناوئين.. نقرأ الوهم الكبير الذي سيطر على عقليات الشر، ومحاولات قتل النبي صلى الله عليه وآله ونكث العهد، أرسل أبو سفيان حي بن أخطب إلى بني قريظة؛ كي ينقضوا عهدهم مع النبي صلى الله عليه وآله! فخرج حتى أتى كعب بن أسد كبير بني قريظة، فلما سمع كعب صوت أخطب أغلق دونه حصنه، فصاح أخطب: ويحك، افتح لي، جئتك بعز الدهر، بقريش على ساداتها، قال: إني عاهدتُ النبي ولستُ بناقض، ولم أرَ منه إلا وفاءً وصدقاً.

وهذا يعطينا شيئاً كبيراً عن الواقع العربي قبل الإسلام: بأن العربي كان يبحث عن ذاته العربية في خضم المؤامرات والتحزبات، ونقض العهود وعدم الالتزام بوعدٍ من قبل الزمر المتسلطة التي لا يعنيها سوى مصالحها، وهي التي استفحلت اليوم لتصل حد الإبادة.

التحريض:

كبر الوهم عند قريش بعد (أُحُد)، وجعلهم يستغلون الظروف ويحرضون عدة قبائل لمهاجمة المدينة، لتبدأ آلية (التحزب)، فتحزّبت قريش لقتال المسلمين.

التحزب:

ذهب عشرون نفراً من كبار اليهود إلى أبي سفيان، وخمسون من صناديد قريش في مكة، ليلتحق بهم ألف رجل من قبائل أسلم وأشجع وكنانة وفزارة وغطفان، فبلغوا عشرة آلاف.. واقع صلف ورث العربُ منه التحزبات المريضة، منطلقين من هذا المفهوم إلى قتال الإمام الحسين عليه السلام، وإلى التحزبات الموجودة اليوم ضد العراق.. نقرأ آليات المواجهة؛ لنعرف ماذا تركت لنا الخندق من دروس وعبر.

الاستشارة:

نبي مرسل مدعوم بقدرة السماء، قاد الأمة إلى الرشاد، يجلس أمام أصحابه للتشاور في استراتيجية مناسبة لصدّ العدوان المحتمل على المدينة، وصدر عن هذا الاجتماع قرار بالبقاء في المدينة والدفاع عنها من الداخل، بعكس ما حصل في (أُحُد).

تقدم سلمان المحمدي(رضوان الله تعالى عليه) باقتراح (حفر خندقٍ عميقٍ) حول المدينة؛ لمنع عبور الأعداء إلى الداخل، وتقرر إقامة أبراجٍ لمراقبة الخندق، وبذلك يصعب على الأعداء اختراق الخندق وعبوره.

والمتأملُ في مسألة حفر خندقٍ بهذا الحجم سيدرك تماماً أنَّ الأمرَ ليس سهلاً، وخاصة أن المسلمين لم تكن لديهم خبرة في حفر الخنادق وبوسائل بدائية، وانقطاع موارد أرزاقهم، فعانوا من متاعب كثيرة.

مشاركة القائد:

عبرةٌ رسّخها النبي الأكرم ﷺ في ذاكرة الأمة؛ لتكون هذه المشاركة ترسيخاً لفعل قيادي يساهم في خلق وعي معنوي عند الناس، فكان ﷺ يشارك بضرب المعول، وتارة بحمل التراب، ليقوّي عزيمتهم في حفر الخندق.

المرتكزات الإعلامية:

المرتكزات الإعلامية للواقعة هي إضاءة لمعطيات إعلامية نفسية؛ فوجود هذا التفاوت بين الجيشين من حيث العدد والعدة هي مسألة قد تكون مرعبة للجيش الاعتيادي.. فقد كان عددهم ثمانية عشر ألف مقاتل متحزب أمام ثلاثة آلاف مسلم مقاتل..! وهناك أمر لافت للانتباه، فوجود عَمْرو بن عبد ودّ العامري في هذا الجيش أرعب الكثيرين، وخلق حالةً من التوتر والخوف والقلق، حتى أصبح الموقف ينذر بالعويل، وإلا ما معنى أن يقف مبارز يتحدى كل هذه الآلاف ومعه مقاتلون بجرأة ابن ود، مثل: نوفل بن عبد الله بن المغيرة، وضرار بن الخطاب، وهبيرة بن أبي وهب، وعكرمة بن أبي جهل، ومروان الفهري؟! فجميعهم اقتحمت خيولهم الحتف، وجعلوا يجولون تحدياً في الميدان، وعَمْرو ينادي:

ولقد بُححت من النداء

بجمعكم هل من مبارزِ

كان الإعلام العربي يقدم ابن عبد ود للمسلمين بألف فارس، ويطلق عليه لقب (فارس يليل)، وإذا بكبار القوم يقدمون خذلانهم علانيةً، والمتحدي ابن عبد ود يصيح: ألا رجل؟!... أين جنتكم التي تزعمون أنّ مَن قُتل منكم دخلها؟! ولما لم يجبه أحدٌ، نهض أمير المؤمنين عليه السلام وهو ينادي:

لا تعجلن فقد أتاك

مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيةٍ وبصيرةٍ

والصدق منجي كلّ فائز

إني لأرجو أن أقيم

عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى

ذكرها عند الهزاهز

الروح المعنوية:

قدم النبي ﷺ صفحات مشرقة ليبث العزيمة في قلوب المقاتلين، فقرّب أمير المؤمنين عليه السلام إليه، وألبسه درع النبوة، وكان اسمها (ذات الفضول)، وألبسه عِمّته التي كانت تسمى بـ(السحاب) فقدمه ودعا له، وقدم النبي ﷺ هذا الدعاء حرزاً لحفظ المقاتلين؛ لأجل أن لا ننسى يوماً أهمية الدعاء في المواجهات.. وكشف القائدُ حجمَ المواجهة حين شخّص حجم الحدث التاريخي، فقال ﷺ: «بَرَزَ الْإِيْمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشِّرْكِ كُلِّه» (كنز الفوائد: ص١٣٧).

الثقة العالية:

قالوا: إنه عمرو بن عبد ود العامري!! فأجاب عليه السلام: وأنا علي بن أبي طالب..

وهذه الثقة أرعبت هذا الفارس، فقرر السخرية بإمكانية المبارز الرسالي الذي قدم أموراً كثيرة لا تغيب عن الأذهان، لتنشط في أرواحنا القيم وروح المواجهة والانتماء.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

بَرَزَ الْإِيْمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشِّرْكِ كُلِّه

حجابك.. عنوان عفافك

إعداد / زهراء حكمت

طالما عرفنا بأن عفة المرأة لا تعني الانكفاء والانطواء، ولا تعني الجمود والإحجام عن تحمل المسؤولية وممارسة الدور الاجتماعي لها كما يصور لنا الغرب بسمومه المميتة وشعاراته الفارغة، لكنها تعني عدم الابتذال، وحفاظ المرأة على رزانتها وجدية شخصيتها أمام الآخرين، فإذا استلزم الأمر أن تخرج المرأة إلى ساحة المعركة فلا ينبغي التردد في ذلك، وإذا كانت هناك مصلحة في التخاطب مع الرجال (ضمن الحدود الشرعية) فلا مانع، وهكذا في سائر المجالات النافعة والمفيدة.

من هنا كانت انطلاقة محور برنامجنا الأسبوعي (منتدى الكفيل)، والذي حمل نبضَ ووعيَ الحجاب بكل تفاصيله لمجتمعاتنا وأُسرنا وبناتنا الكريمات بالذات..

وكانت البداية مع الأخت (أُم كرار) إذ خاطبت كلّ فتاة بقولها: كوني كالنخلة العالية التي يتمنى مَن يراها لعلوها أن يصل الى ثمرها، واعملي بما يُرضي الله سبحانه وإمامك المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

وأضافت الأخت (شموع الانتظار) قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾، والمعنى: وليلقين بأطراف مقانعهن على صدورهن، ليسترنها بها.. أي ليكن الحجاب فضفاضاً، ساتراً للرأس والصدر معاً.

وإلى فائدة الحجاب أشارت الأخت (خادمة أُم أبيها) فإنه سبحانه وتعالى خلقهما ليكملا وجودهما، وجعل حياتهما مصدر بهجة واستقرار وسكينة بفضل وجود المودة والرحمة بين الاثنين.. والحجاب أيضاً فُرض من أجل الحفاظ على الاستقرار والسكينة والسعادة والوئام داخل الأسرة، وضمن الحياة العائلية، ولكيلا تتفكك حياة الأُسَر ولا ينظر الرجل بشهوةٍ إلى النساء والفتيات العفيفات، وبالتالي كيلا تتصدع وتنهار دعائم البيت والأسرة، والمجتمع في نهاية الأمر.

وذكرت الأخت (جبل الصبر) الفائدة العملية من احتشام المرأة، حيث قالت: لا شيء في الوجود يرفع قدر المرأة كالعفة، وهذا أمر أثبته العلم الحديث، حيث أكدت دراسة أجراها أحد أساتذة علم النفس في جامعة القاهرة أن حشمة المرأة أقصر الطرق للوصول إلى قلب الرجل والاستحواذ على عواطفه ومشاعره، بشكلٍ يؤدي إلى حبٍّ حقيقي راسخ، ثم إلى العش الذهبي المنشود، وإنّ تمسُّكَ المرأة باحتشامها يستقطب اهتمام الرجل وتركيزه، بعيداً عن جمالها المادي، وأيضاً يكشف هذا الاهتمام حضورها الوجداني واتزان عقلها.

وأضاف الأخ (مرتضى الحلي) معترضاً على مَن يقول: (إنّ الإسلام سجَنَ المرأة): إنه ليس بسجن،

ولكنّ وظيفتها -حينما تتعامل مع الرجال- تحتم عليها أن تراعي أسلوباً خاصاً في ملابسها وفي حركاتها، وهذا لا يتناقض مع كرامتها الإنسانية، ولا يعد تجاوزاً على حقوقها الطبيعية، بل أن تكون المرأة المسلمة حين خروجها وقورة، وأن تتجنب كل ممارسة فيها نوع من الإثارة.

نعم، لم يساوِ الإسلام في طبيعة خِلقة كلٍّ من الذكر والأنثى؛ وذلك لحكمة الخالق المدبر؛ كي يؤدّي كلُّ واحدٍ الوظيفةَ المناطة به، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى﴾ (آل عمران: ٣٦)، أي في الخلقة.

وتساءلت الأخت (أُم باقر) بتساؤلات عدة تحتاج إلى إجابة، منها:

كيف يعتبر الحجاب ستراً للمفاتن إن كان لافتاً لأنظار الرجال بلون فاقع أو برق لامع أو خرز ساطع، أو أي شكل من أشكال لفت الانتباه؟!

كيف يجوز لبعضهنّ أن ترتدي حجاباً غير شرعي ومثيراً للآخرين أو منديلاً تضعه على الرأس يظهر العنق أو الشعر من تحته، يشكو صاحبته كيف أوردته المهالك فغداً في النار هالك؟!

أعرف أن كلماتي اليوم حازمة، ولكن الحزن شديد، والجرح عميق، كلمات قد لا تصل إلا للنخب الذين يقرؤون ويعون الخطورة؛ لتكون رسالة أحدنا إعادة العفة الغائبة عن كثير من نساء المسلمين؛ فالمعلم والمعلمة في حقليهما، والإعلامي في وسيلة إعلامه، والرجل يبدأ بأهل بيته، فيرقب عفتهم فيثني على الصحيح، ويقوّم المعوجّ، ويربي صغيراته على ذلك، والله ولي التوفيق للجميع.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

أما آن لي أن أستحي ؟!

علي عبد الجواد

جاء عن الإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام أنّه قال في السَّحَر عند الانتهاء من طوافه: «فَوا سَوْأتاهُ غَداً مِنَ الْوُقُوف بَيْنَ يَدَيْكَ إذا قيلَ لِلْمُخِفّينَ جُوزُوا وللْمُثْقلينَ خُطُّوا، أمَعَ الْمخِفّينَ أجُوزُ، أمْ مَعَ الْمُثْقلينَ أخُطُّ؟ وَيْلي كُلَّما كَبُرَ عُمْري كَثُرَتْ خَطَايَاي وَلَمْ أتُبْ، أما آنَ لي أنْ أسْتَحْيِيَ مِنْ رَبّي» (الصحيفة السجادية: ص١٧٧).

ها نحن على بُعد خطوات قليلة ونودّع بعدها شهر رمضان المبارك (شهر الخير والبركة والمغفرة)، فمبارك لمن عمل في هذا الشهر الكريم على النحو الذي كان له الشهر من أفضل الشهور وأكثر تغييراً من شهر رمضان السابق، فكان بحق من الصائمين القائمين، الذين كانت أنفاسهم فيه تسبيحاً ونومهم عبادة ودعاؤهم مستجاباً.. وواحسرتاه على من ضيّع هذا الشهر باللّهو واللّعب فكان من الغافلين الخاسرين.. وواحسرتاه على من كان نصيبه من الشهر الجوع والعطش فقط، من غير أن يغيّر الشهر في نفسه وروحه شيئاً، فكانت أخلاقه وتصرفاته لا تختلف عمّا كان عليه قبل دخول الشهر.

ولكن لم يفت الأوان بعد.. ففي هذه الخطوات المتبقية يمكننا تدارك ما فاتنا، وكما جاء عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: «ما لا يُدرك كلّه لا يُترك كله» (عوالي اللآلي:ج٤ص٥٨)، ففي التوبة والأوبة الرجوع إلى ساحة الحق، والباري عزّ وجلّ سيقدّر ذلك بشرط النية الصادقة والتوبة القلبية التي لا عودة فيها إلى السابق.

فما هي إلا خطوات وستكون هناك جوائز مُعدّة في بزوغ فجر أول يوم من شهر شوال، فلا تكن من المتحسّرين الذين يعضّون على اصابعهم ندماً ويقولون: (يا ليتنا.. ويا ليتنا).. فما زالت الفرصة سانحة للتخفيف من ذلك الحمل الثقيل الذي أثقل الكاهل...

فلو أنّ أحدنا -مثلاً- علم يقيناً بأنّ في زمان محدّد سيجد (في كل الشوارع وأينما يتوجّه) الماس والياقوت وجميع أنواع المجوهرات الثمينة والنادرة.. فبالتأكيد سيترقب ذلك اليوم بفارغ الصبر، ويستعد له أتم الاستعداد.. وإذا جاء ذلك اليوم فهل سيترك تلك الكنوز ويمضي لشؤون حياته الاعتيادية من غير أن يتكلّف ويجمع ما يمكن أن يجمعه طوال هذا الوقت..؟!

فكذلك ما أعدّه الله تعالى في هذا الشهر الفضيل -مع أنّه لا مقارنة في المقام- فهو لا يمكن وصفه بل لا يخطر على بال بشر.. الفرق بأنّ ما أُعدّ في الدنيا -في مثالنا السابق- هو من الأمور الحسية الملموسة، وما أعدّه الله تعالى هو من الأمور الأخروية الغيبية (مع أنّه لا يخلو الأمر من المردودات الدنيوية).. وشتّان ما بين الأمرين!

فخالقنا أكرم من أن يردّ قلباً توجّه إليه.. ومن المؤكد ألّا يردّ تلك الأكف إذا رُفعت إليه تطلب العفو والمغفرة.. ولا يهين تلك الجباه التي سجدت له تعالى خشية منه ورهبة..

فلا تدَع الشيطان يُيئسك من الرحمة والمغفرة، وتهمس لك نفسك -الأمّارة بالسوء- (لقد انتهى شهر رمضان، فإذا لم تسعَ في كلّ تلك الأيام السابقة فهل سيقبل الله منك هذه الأيام القليلة؟!).. نعم لقد كتب ربّنا على نفسه الرحمة والمغفرة لمن توجّه إليه بقلب صادق ونفس صافية، ولا يهمّ متى وأين وكم

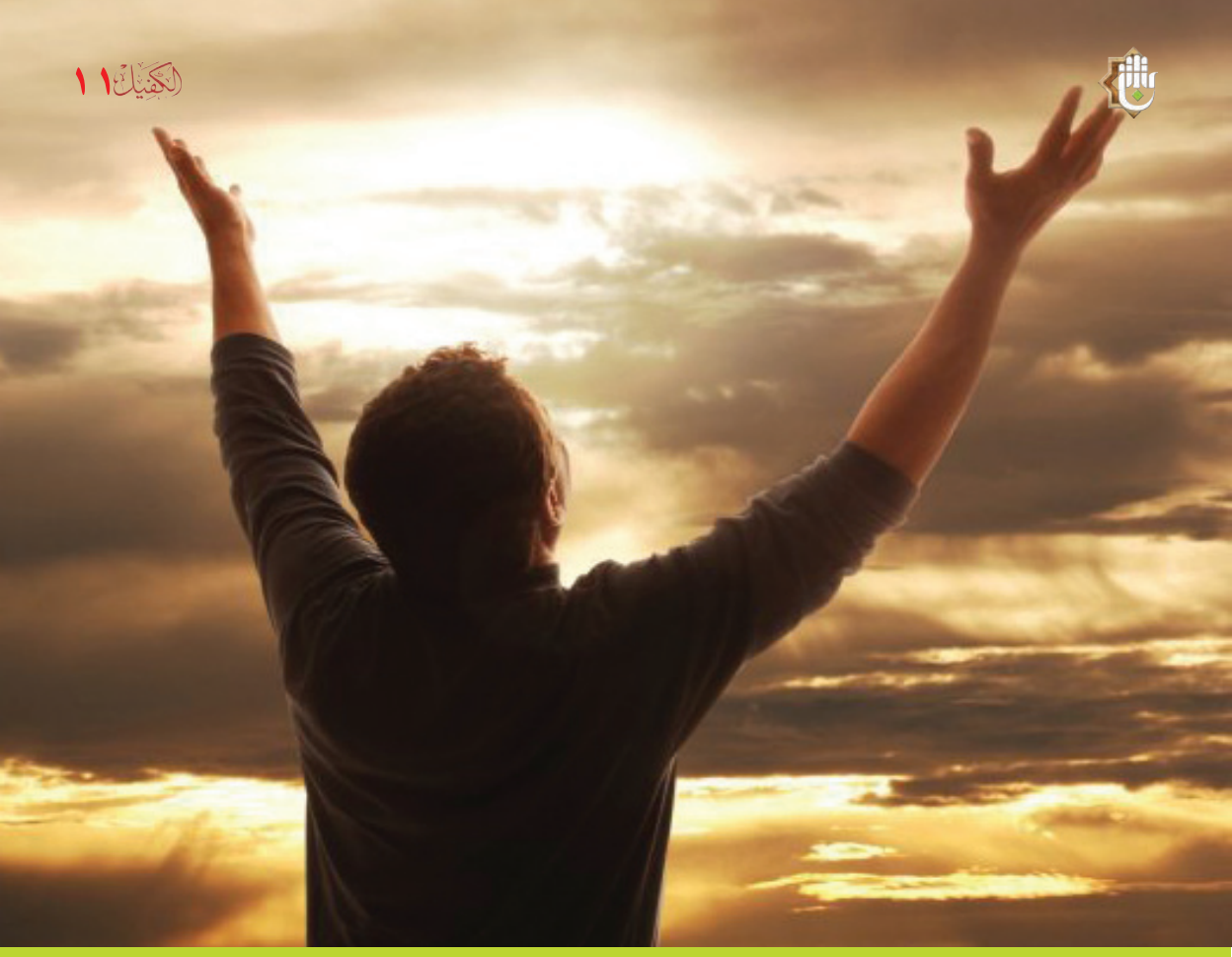

من الوقت قد بقي، فرُبّ عابدٍ عبد الله تعالى طوال عمره قد ختم نهايته بسوء العاقبة! ورُبّ فاسق ماجن قد ختم نهايته بحسن العاقبة بتوجه منه.. ولكن من غير تسويف ولا مماطلة..

فلا العمر يمهلك؛ (لأنك لا تعرف متى سيخطفك الموت من هذه الدنيا من غير سابق إنذار)، فما أكثر الأقارب والمعارف الذين كانوا معنا في شهر رمضان السابق لم يمهلهم الموت أن يروا هذا الشهر المبارك من هذه السنة، وما أكبر حسرتهم وتألّمهم -لو اطّلعت عليهم الآن- لأنّهم قد حرموا من نيل خير هذا الشهر المبارك (وخاصة من لم يتدارك أمره ويسعى لطلب العفو والمغفرة، ظاناً أنّ العمر سيمهله، وأنّ الوقت ما زال طويلاً أمامه!)..

ولا الشيطان سيعطيك المجال لتنفرد مرة ثانية مع نفسك فتحدّثها بالتوبة، فإن لم تتداركها في هذا الوقت وفي هذا الشهر الفضيل فقد يكون من الصعب جداً أن تتداركها في وقت آخر، أو قد لا يكون.

فهيا، فقد آن الأوان لأن تستحي.. هيا، اشددْ حيازيمك.. وتوجّهْ إلى ساحة الطاعة والعبادة، لتجوز مع المخفّين وتكون من السابقين لنيل الجوائز التي أُعدت في نهاية هذا الشهر الكريم من القبول والرضا، فما أشدّ سعادتك وبهجتك غداً، عندما تكون برفقة أهل البيت عليهم السلام وهم مَن يسعون للقائك واستقبالك، لأنك سرت على نهجهم وتعلّمت من مدارسهم.

ولا تنسَ أبداً أنّ الدنيا ما هي إلا متاع الغرور، وعمّا قريب سنكون مثل الذين مضوا!..

فلا يذهب معنا إلا عملنا الذي سنطوّق به.

شيبةٌ.. اختزلت تاريخ أُمة

مصطفى الباوي

إنّ بلدنا يخوض في هذه الأيّام حرباً ضروساً شرسةً ضدّ فئةٍ ضالّةٍ مضلّة، عاثت في الأرض فساداً، مُهلِكَةً الحرثَ والنسلَ، مُحاوِلَةً تمزيقَ الأمّة وتفتيت الكلمة وقلع جذور الحبّ والسلام، لكنّها باءت -بحمد الله تعالى- بالفشل الذريع بفضل الوعي واليقظة والحميّة والشجاعة، وبفضل (شيبةٍ) اختزلت تاريخ أمّةٍ وقرأت مستقبلها فنطقت بكلمة الحقّ، وزلزلت أركان بيتٍ أوهن من بيت العنكبوت، لمن ﴿أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق: ٣٧).

حتى تهاوت أمام ناظريها، وبفضل سواعد عانقت سمر الحديد، كأن في كلّ أنملةٍ منها قوّة من داوود عليه السلام، حتّى تدافعت إلى سوح الوغى وملاحم البطولة، أرخصت أرواحها وأذلّت أعداءها وخطّت تاريخها بذلك الدم القدسيّ، وامتدّ منها ولا زال يصل إلى أسماع الدنيا: (هيهات منّا الذلّة).

جاء هذا في كلمة العتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسية التي ألقاها المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) خلال حفل افتتاح فعاليّات مهرجان ربيع الشهادة الثقافيّ العالميّ الثالث عشر الذي عُقد في الشهر الماضي تحت شعار: (الإمام الحسين عليه السلام غيثٌ منهمر وفيضٌ مستمرّ)، والذي انطلقت فعاليّاته في اليوم الثالث من شهر شعبان المعظم سنة ١٤٣٨هـ.

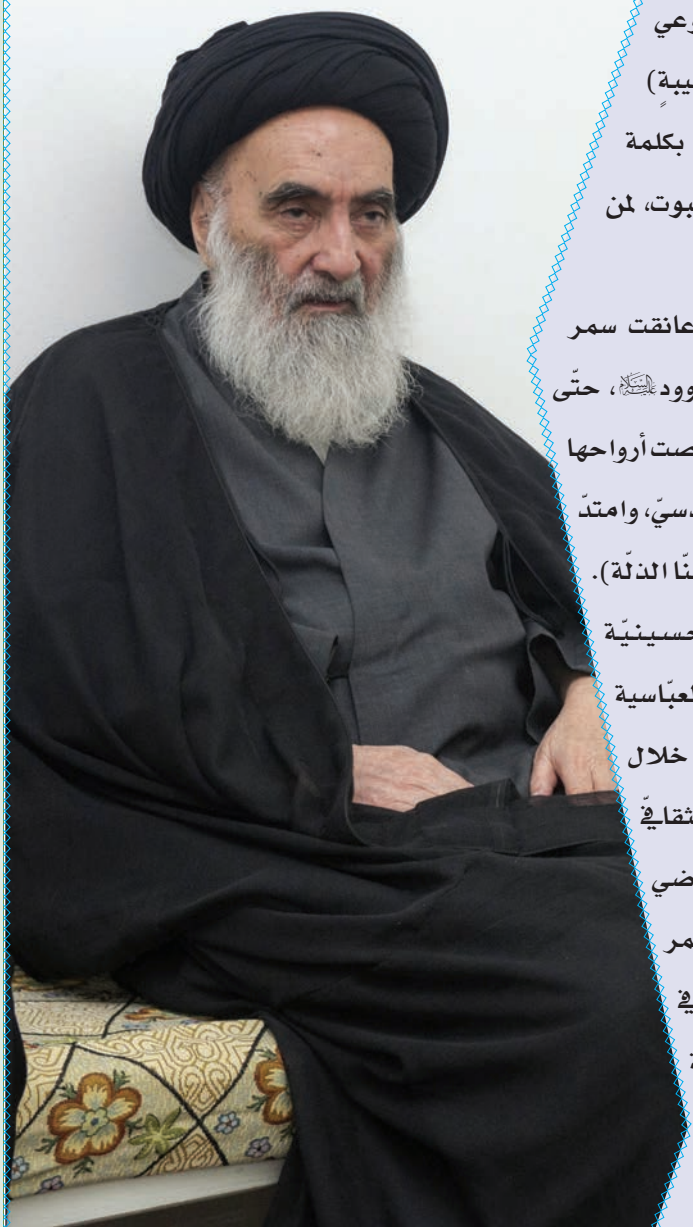

الراحلون إلى الله

هاشم علي كريم

يجلس الصبي الصغير أمام محل جده كل يوم، ويبقى طوال النهار كعادته ينظر إلى الناس، كان يشعر بسعادة كبيرة عندما يرى صبياً يسير مع عائلته سعيداً، يشعر بالأمان، أو يرى صبياً يمسك يد أُمّه ويمشي بظلها.. يمسح دمع أساه بفرحة الأطفال وبهجة العوائل التي يراها كل يوم، ولذلك كان دائم الابتسامة.. تسحره المشاهد العائلية وهو الذي اعتاد على مرافقة جده من الصباح إلى الليل، من المحل إلى البيت، ومن البيت إلى المحل.. كان يشعر مع جده بالأمان.

وفي ذات يوم مرض الجد وقال لحفيده: أنا ما شئت أن أتركك في بيوت الأقرباء، أردتك أن تتعلم خشونة الحياة.. الحياة يا صغيري سوق، فأصبحت صبياً نشطاً.. وهبتك حياةُ السوق قوةً، وازددت حراكاً.. ولكن حين أرحل عنك ستبقى وحيداً يا صغيري.

فقال الصبي لجده: إلى أين تريد الرحيل يا جدي؟

أجابه الجد: سأرحل إلى الله تعالى.

احتج حينها الصبي: يا جدي، كلكم ترحلون إلى الله أنت وأمي وأبي وتتركوني هنا وحيداً!!.. خذوني معكم.. لماذا تركني أبي وحيداً، وذهب مع أمي إلى الجنة، أنا أعرف أن الشهداء يذهبون إلى الجنة، لكني أتعجب: لماذا لا يأخذون أولادهم معهم؟!.

وبعد رحيل جده تبناه الأقرباء فترة، ثم قرروا أن يفتتح محل جده بمساعدتهم إلى حين يتعلم إدارة المحل لوحده.

وفي مشهد الافتتاح، ركض نحو صورة والده المعلقة.. أنزلها وراح يمسح عنها التراب، وتناوش قلماً وكتب:

(شهداء الدفاع المقدس.. يستحقون قراءة سورة الفاتحة).

أثر التحية وردها في العلاقات الاجتماعية

حسن الهاشمي

من آداب المعاشرة في الإسلام هو (رد السلام)، حيث يمكن القول بأنّه يتميز بأهمّية أكبر من إلقاء السلام، وقد أكّد عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾ (النساء: ٨٦).

إنّ لفظ (تحية) في الآية مشتقة من الحياة، وهي في الحقيقة نوع من الدعاء وطلب دوام الحياة للمخاطب، كأنّه كان متعارفاً أن يقول بعضهم لبعض عند اللقاء بقصد الاحترام (حيّاك الله)، وفي الحقيقة إن لفظ (تحية) يعني هذه العبارة (حياك الله) ثم توسعت وأخذت تطلق على كل قول عند اللقاء بهدف الاحترام، بل على كل عمل بهدف الاحترام.

طبعاً في كل ثقافة أو مجتمع يتعارف تقديم كلام خاصّ عند اللقاء أو أداء عمل خاص بهدف إبداء المودة، ويطلق عليها لفظ (التحية)، إلّا أنّ التحية في الثقافة والأدب الإسلامي عند اللقاء ليست سوى السلام، لذا ورد لفظ التحية مع لفظ السلام في آيات عديدة من القرآن الكريم، أو ذكر السلام كمصداق إسلامي رسمي ومعروف، قال تعالى: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فيها تَحِيَّةً وَسَلاماً﴾ (الفرقان: ٧٥). وفي آية أُخرى: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فيها سَلامٌ﴾ (يونس: ١٠).

وأيضاً نقف أمام اللمسات الكامنة في آية التحية هذه، فهي المحاولة الدائمة لتوثيق علاقات المودة والقربى بين أفراد الجماعة المسلمة وإفشاء السلام، والرد على التحية بأحسن منها من خير الوسائل لإنشاء هذه العلاقات وتوثيقها، فتبدو قيمة السلام عند الملاحظة لآثار هذا التقليد في صفاء القلوب وتعارف غير المتعارفين وتوثيق الصلة بين المتصلين من خلال السلام.

وعلى أيّ حال فإنّ التحية التي عُيّنت كشعار إسلامي هو (السلام)، وإلقاؤه مستحب، وردّه واجب، فإنّ رد أيّة تحية في الآداب والثقافة الإسلامية ينبغي أن يكون أكمل أو مطابقاً لها على الأقل، فمثلاً إذا قال شخص: «السلام عليكم»، فينبغي الرد بالقول: «السلام عليكم ورحمة الله»، وإذا قال: «السلام عليكم ورحمة الله»، يقال له: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وكل من يواجهنا بأيّ نوع من التحية فالأفضل هو الرد عليه، ولكن كل من حيّانا بعبارة (السلام عليكم) كان الردّ عليه واجباً شرعاً، وإذا حيّانا بكلام آخر غير (السلام) فإن الردّ عليه مستحب.

والسلام يتضمن أنّ المسلَّم عليه: دمه وماله وعرضه في أمان من المسلِّم، وهذا ما يبتغيه الإنسان ويعمل جاهداً للحصول عليه حفاظاً منه على عيشة كريمة تضمن له حقوقه كإنسان فاعل في المجتمع.

دور الإمام المنتظر

(عجل الله فرجه الشريف)

في إيقاظ الأمّة

السيد منير الخباز

وهناك شخص دوره إنارة المسلمين وإيقاظهم بين فترة وأخرى ، وتحريك علمائهم ، وتحريك مصادر القرار والرّأي عند المسلمين ، من أجل أن يلتفت المسلمون وأن يستيقظوا لأيّ عمليّة تزوير وتحريف وتغيير ؛ وهذا الشّخص الّذي يقوم بهذا الدّور الرّسالي الكبير – ألا وهو إيقاظ العلماء وتنبيههم على محاولات التّشويه والتّزوير والتّحريف للحقائق والعقائد والمفاهيم الإسلاميّة – هو المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه ؛ ولذلك ورد عن الرّسول صلى الله عليه وآله عند الفريقين قوله: «إن في كلّ خلف من أمّتي عدلاً من أهل بيتي ينفي عن هذا الدّين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، وإنّ أئمّتكم قادتكم إلى الله سبحانه وتعالى، فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم»[1].. وما مرَّ زمن على الأئمّة الإسلاميّة إلاّ ويهيّئ الله مجموعة من العلماء يأخذون على عاتقهم مواجهة الضّالّين وأهل البِدَع ، وتنبيه الأمّة الإسلاميّة على التّحريفات والتّزويرات والمغالطات للمفاهيم الإسلاميّة الّتي قد تنفذ للأمّة من حيث لا تشعر ، ومن حيث لا تلتفت ، وأولئك العلماء كما ورد عن الرّسول صلى الله عليه وآله ينتمون إلى الرّسول ، إمّا بالأب ، أو بالأُمّ ، وذلك عن طريق تأييد وتسديد وإيقاظ من الإمام المنتظر القائم عجل الله فرجه؛ وهذه هي مسيرة أجداده الطّاهرين ، مسيرة حفظ الدّين ، ومسيرة إبقائه صورة ناصعةً بيضاء لا تنالها يد التّحريف والتّزوير ، كما فعل آباؤه الطّاهرون سلام الله عليهم أجمعين.

---

(١) راجع : كمال الدين: ٢٢١/ باب ٢٢/ ح ٧ ؛ ينابيع المودة ٢: ٣٨٨ ؛ شرح إحقاق الحق ١٨: ٤٤٧.

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

أزمة العالم الحديث

المؤلف: رينيه غينون (١٨٨٦ - ١٩٥١م).
ترجمة: عدنان نجيب الدين و جمال عمار .
وهو الكتاب الثاني في سلسلة الدراسات الغربية الصادرة من المركز .

حاول المؤلف -من خلال استقراء البنى التحتية والأسس التي اعتمدت عليها الحضارة الغربية- إثبات دخولها في أزمات متعددة؛ ليستنتج منها تحقق فرضية (إمكانية انهيار حضارة الغرب كسائر الحضارات)، فـ(علّيّة) هذا الانهيار -بعد أن صوّره في البداية كفرضية- هو تلك الأزمات التي أدخلت حضارة الغرب في مآزق حرجة سوف تطيح بها في المآل.

وهذا ما بيّنه بالتفصيل في فصول الكتاب من قبيل: (العصر المظلم، العلم الدنيوي، الفردانية، الفوضى الاجتماعية)، وغيرها.

وبعد إثبات هذه الظاهرة نصل بشكل طبيعي إلى محور مهم: وهو عدم وجود مبرر لمتابعة هكذا حضارة منهارة خاوية، بل الأولى التمسك بالتراث والمدرسة التقليدية والرجوع إلى الحكمة الخالدة والعلم القدسي المنضوي في تعاليم المدارس التقليدية السابقة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج : علاء الاسدي